وروى لفظه من رواه : دواة عالم احب الى الله من عرق مائة ثوب شهيد قال فى الذيل موضوع . والاعتبار فيه كما فى حديث الاولياء

ومنها حديث : صرير الاقلام عند الاحاديث يعدل عند الله التكبير الخ قال فى الميزان هذا باطل

﴿ رد مسيح الهند على الطاعنين ﴾

نورد بعض ما كتبه فى رد المطاعن التى سبقت فى الجزء الماضى للاعتبار ولأن بعض كلامه حق وبعض ما نقله عن العلماء الطاعنين به غير معروف عند علماء المسلمين : قال فى حمامة البشرى ما ملخصه مع حفظ عبارته

« واما قولهم ان المسيح كان خالق الطيور وكان خلقه كخلق الله تعالى بعينه وكان احياؤه كأحياء الله تعالى بعينه بلا تفاوت [1] وكان معصوماً تاماً ومحفوظاً من مس الشيطان . وليس كمثله فى هذه العصمة نبينا صلى الله عليه وسلم [2] فهذا عندى ظلم وزور « كبرت كلمة تخرج من افوههم» وانهم فى هذه الكلمات من الكاذبين (ثم رد عليهم ما نسبوه اليه من انكار الملائكة وقال :)« نعم انى قلت واقول ان عيسى بن مريم عليه السلام قد توفى كما اخبرنا القرآن العظيم والرسول الكريم فكيف نرتاب فى قول

---

(١) لا يقول مسلم بهذا فاما ان يكون قد زاد هذه القيود ليتمكن من الرد على المنكرين عليه بأنهم جعلوا مثلاً لمن « ليس كمثله شيء » واما ان يكون المنكرون عليه من الجهلاء (٢) لا شك ان عصمة الانبياء في مرتبة واحدة واما المعنى المعبر عنه بمس الشيطان فهو شيء آخر

الله ورسوله وكيف تؤثر عليه اقوالاً أخرى أأختار الضلالة بعد ما هداني الله تعالى والقرآن حكم عدل بيني وبين المخالفين — وبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون ألم يكف لهم ما قال رب العالمين — ولكنهم ما يقبلون شهادة القرآن ويتكؤن على اقاويل اخرى التي لا يدرون حقيقتها فليت شعري الى اىّ امر يدعونني أيدعونني الى الجهل والعمى بعد ما كنت من المتبصرين والله اني على بصيرة من ربي وعندي شهادات من الله وكتابه والهامه وكشفه » الى ان قال — « واني ارى انهم لا يعتقدون بأن القرآن كلام حيّ وامام صادق ومهيمن ومعيار كامل بل يحقرونه ويضعونه تحت اقدام الاحاديث [1] ويجعلون الاحاديث قاضية عليه من قبل ان يفتشوا الآثار حق تفتيشها ويثبتوا موازنة القطعيات بالقطعيات بل هم يأمرون تحكماً ويقولون ظلماً ان الاحاديث بجميع صورها الظنية والشكية احق قبولاً من القرآن وحاكمة عليه [2] وان هو الا ظلم وزور تكاد السموات يتفطرن منه ولا يوجد في القرآن وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إيماض الى ذلك ولا إيماء الى هذه البهتانات بل الصحابة كانوا يقدمون القرآن في كل حال ولا يتركونه لاثر من الاحاد » ثم اشار الى ما ثبت في الصحيح من تقديم عائشة القرآن على الحديث وكذلك الصحابة رضى عنهم . ثم ذكر الالهامات من الله له بانه المسيح عيسى بن مريم بمثل ما

---

(١) في هذه العبارة من سوء الادب ما انكه على قائله (٢) لم يقل احد من المسلمين بهذا القول نعم ان منهم من سلم بالاحاديث وان خالفت القرآن ولكن بضرب من التأويل والتحريف وانما الذنب بتأويل القرآن وارجاعه للحديث دون العكس

تقدم فى الجزء الماضى وردّ على العلمآء المنكرين وقال « ولو كانوا عاقلين منصفين طالبين للحق مفتشين للحقيقة لتفكروا فى قول قد كتب من قبل وطبع واشيع فى زمان ما كان اثر هـذه الدعاوى فيه ولتفكروا فى سوانح عمرى وقد لبثت فيهم عمراً من قبل ولتفكروا فى رأس المائة وضرورة المجدد بما وعد الله ورسوله [1] ولتفكروا في مفاسد الزمان وبدعاتها (كذا) ونسل النصارى من كل حدب فيا حسرة عليهم انهم ظنوا ظن السوء بغير فكر وتحقيق وامعان وما كان لهم ان يتكلموا فى المؤمن الا بحسن الظن » الى ان قال

« واما ماقلت فى وفاة المسيح فما كان لى ان ان اقول من عند نفسى بل اتبعت قول الله تعالى وآمنت بما قال الله تعالى عز وجل ياعيسى انى متوفيك ورافعك الىّ ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة فانظر كيف شهد الله على وفاته فى كتابه المبين ومعلوم ان الرفع وتطهير ذيل المسيح من الزامات اليهود وبهتانهم وغلبة اهـل الحق وضرب الذلة على اليهود وجعلهم مغلوبين مقهورين تحت النصارى والمسلمين لقد وقعت هذه الانباء والمواعيد كلها وتمت وظهرت وما وقعت الا على صورتها وترتيبها وقد انقضت مدة طويلة على ظهورها ووقوعها فكيف يعتقد عاقل بالغ ذو عقل سليم وفهم مستقيم بأن خبر التوفى الذى قدم على هذه الاخبار فى ترتيب الآية الموصوفة هو غير واقع الى

---

(١) ان الله لم يعد بهذا ولا رسوله الا الحديث المشهور على الالسنة وفي الكتب وهو ضعيف ولم يحصل مضمونه اذ لم يقم مجدد في الامة من عدة قرون . وما كان احوجها اليه !!

وقتنا هذا وما مات عيسى بن مريم الى هذا الزمان الذى فسد بضلالات أمته بل يموت بعد نزوله فى وقت غير معلوم ولا يخفى سخافة هذا الرأى على المتفكرين »

« والقائلون بحياة المسيح لما رأوا ان الآية الموصوفة تبين وفاته بتصريح لا يمكن اخفاؤه جعلوا يؤلونها بتأويلات ركيكة واهية وقالوا ان لفظ التوفى فى آية (يا عيسى انى متوفيك) كان مؤخراً فى الحقيقة من كل هذه الواقعات يعنى من رفع عيسى وتطهيره من البهتانات ببعث النبي المصدق وغلبة المسلمين على اليهود وجعل اليهود من السافلين — ولكن قدم لفظ المتوفى على لفظ رافعك وعلى لفظ مطهرك وغيرها مع حذف بعض الفقرات الضرورية رعاية لصفاء نظم الكلام كالمضطرين — وكان اللفظ المذكور يعنى انى متوفيك فى آخر القاظ الآية فوضعه الله فى اولها اضطراراً لرعاية النظم المحكم . . . . والآية بزعمهم كانت فى الاصل على هذه الصورة ياعيسى انى رافعك الىّ ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم منزلك من السماء ثم متوفيك فانظر كيف يبدلون كلام الله ويحرفون الكلم عن مواضعه وليس عندهم برهان على هذا إن يتبعون الا اهوائهم وما كان لهم ان يتكلموا فى القرآن الا خائفين — وانت تعلم ان الله منزّه عن هذه الاضطرارات وكلامه كله مرتب كالجواهرات (كذا) ؛ والتكلم فى شأنه بمثل ذلك جهالة عظيمة وسفاهة شنيعة وما يقع فى هذه الوساوس الا الذى نسى قدرة الله تعالى وقوته وحوله . . . وما قدره حق قدره وما عرف شأن كلامه بل اجترأ وألحق كلام الحق بكلام الشاعرين »

(له بقية)